

## التقارب بين القاهرة والخرطوم لا يخلو من منغصات متوارثة

### وزير خارجية مصر في الخرطوم لإرساء قواعد جديدة في العلاقة مع السودان



النوايا الحسنة فقط لا تكفي

ولفتت مصادر إلى أن اللفظ الدائر حول أهداف ومن يقفون خلف هذه المملكة المزعومة، يفرض على كل من مصر والسودان حسم الخلاف سريعاً حول مثلث حلايب، لإجهاض هذا المشروع القمري، الذي يمكن أن يتحول إلى واقع إذا استمر تنصل القاهرة والخرطوم من تبعية الجبل الأصفر.

وقال هاني رسلان الخبير في الشؤون الأفريقية، لـ"العرب"، إن ما أثاره فيديو مصور بشأن تأسيس كيان باسم "مملكة الجبل الأصفر" بحاجة إلى توضيح الديموقراطية في الدول العربية بشكل متسارع. وأضاف أن الفيديو المتداول لسيدة تدعى نادية ناصيف (أمريكية من أصل لبناني) زعمت فيه أنها رئيسة مجلس وزراء الجبل الأصفر، يوحي بالتهديد، ما يتطلب التوافق في التعامل معه، وقد تشكل زيارة شركري للخرطوم بداية للمزيد من التفاهم.

وبدا ملف حلايب وشلاتين يعود إلى الأضواء من نافذة أخرى تضرر بالبلدين، لأن عدم حسم الموقف من هذا المثلث، بالتحكيم الدولي أو التفاهم الرضائي، أدى إلى بروز مشكلة كامنة لم يلتفت لها كثيرون في البلدين من قبل.

وراج في الأيام الماضية حديث عمّا يسمى بـ"مملكة الجبل الأصفر" التي سوف تعد لاستقبال جميع اللاجئين من أنحاء العالم، وفي مقدمتهم العرب، وهي منطقة تبلغ 2060 كيلومتراً مربعاً تقع على الحدود بين مصر والسودان، بالقرب من المنطقة المتنازعة عليها (حلايب وشلاتين). ولم تشر مصر إلى ملكيتها، لأن ذلك ينسف منطقتها في أن خط حدودها يقف عند خط عرض 22 وبشكل مستقيم، والمملكة المزعومة أسفلها، بينما تقول الخرطوم إن خط حدودها متعرج ليشمل منطقتي حلايب وشلاتين، وهو ما يعني أن "الجبل الأصفر" ضمن الحدود المصرية.

السودان مباشرة إلى موقف القاهرة الثابت من سد النهضة، الذي يطالب بترحيل مدة ملء السد إلى سبع سنوات، وإدخال تعديلات هيكلية وفنية تضمن عدم المساس بحصتها.

لكن المعلومات التي رشحتم تشيّر إلى انسجام سياسي بين الخرطوم وأديس أبابا، خاصة بعد الدور الإيجابي الذي لعبته الأخيرة في المفاوضات بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، وتمخضت عنها السلطة الانتقالية الحالية، ما يقلل من فكرة الانحياز السوداني دون ضوابط ناحية مصر على حساب إثيوبيا.

وأوضحت البشبيشي لـ"العرب"، أن سامح شركري مهتم بالاتفاق مع نظيره السودانية على توقيت محدد لإستئناف انعقاد اجتماع التسعة، أي وزراء الخارجية والري ورؤساء أجهزة المخابرات في مصر وإثيوبيا والسودان، بشأن سد النهضة، لأن القاهرة لا تزال تعول على موقف سوداني معتدل.

الأيديولوجية، وعدم الانسحاق وراء أي تطورات إقليمية لفرض الإرادة والهيمنة على السلطة الجديدة.

وسقوط نظام البشير، لا يعني انحسار الاحتقانات المزمنة بين السودان ومصر، خاصة وأنه لدى فئات عريضة من الشعب السوداني حساسية مفرطة تجاه القاهرة، وسط اعتقاد سائد منذ حتى ما قبل انقلاب البشير بأنها من العواصم التي "تضمّر نوايا سيئة للسودان".

ولم يقلح الخطاب المصري في تبديد هذه الهواجس، وأخفقت تحركات حماية مكاسب الانتفاضة على البشير من خلال قنوات الاتحاد الأفريقي، الذي ترأس القاهرة دورته الراهنة، في إعادة الثقة، بل يلاحظ أن المؤسسة العسكرية في السودان نات نسبياً عن مصر خشية تأثيرها بالمشقة السياسية الغاضبة في الخرطوم، وهو ما خلف روايات سلبية تتطلب تصحيح المسارات.

وجاءت زيارة شركري للخرطوم في سياقات سياسية متعددة، توحي بأن العلاقات بين البلدين مقلبة على إعادة ترتيبها بصورة مختلفة، تأخذ في حساباتها وجود سلطة مركزية في السودان تحظى بتأييد قطاعات واسعة من المواطنين، ما يمنحها قدرة على اختراق بعض المحرمات، والبحث عن إيجاد حلول لها كي تفرغ لدورها التنموي. وقد تكون القاهرة قد ارتاحت مؤقتاً لعدم طرح القضايا الخلافية

جدية سابقاً، وكل المقاربات التي صدرت في أثناء حكم البشير جرت في إطار ما يعرف بـ"المسكنات السياسية"، وغرضها تجاوز أزمة الخطين في الدخول في عقدها واتخاذ الخطوات العملية اللازمة لحلها، لعدم قدرة الطرفين على تحمل تكاليف باهظة.

وقرأ متابعون التطورات الأخيرة وفقاً للعبارة الشهيرة "راحت السكرة وجاءت الفكرة"، بمعنى أنه لا مفر من البحث بجديّة عن تسويات نهائية في القضايا الخلافية، فطالما بقيت معلقة وغير محسومة سوف تجد العلاقات المشتركة المنغصات الكافية لتعكيرها. واعتقدت بعض الدوائر المصرية أن رحيل البشير عن السلطة سيجذب

زيارة وزير الخارجية المصري إلى الخرطوم مع انطلاق عمل الحكومة السودانية، تعكس رغبة القاهرة في إرساء قواعد جديدة في العلاقة مع هذا البلد الجار تقوم على تعزيز التعاون، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة وفق محللين في ظل وجود قضايا خلافية متوارثة يصعب حلها بمجرد حدوث تحول في السلطة بهذا البلد أو ذاك.

القاهرة - تحمل زيارة وزير الخارجية المصري سامح شركري إلى الخرطوم كأول مسؤول عربي رفيع المستوى يبطأ أرض السودان بعد تشكيل حكومة عبدالله حمدوك دلائل سياسية مهمة، لعل أبرزها رغبة القاهرة في التأسيس لمرحلة جديدة من التعاون مع البلد الجار.

وأكد وزير الخارجية المصري الإثنين، دعم بلاده الكامل للسودان خلال المرحلة الانتقالية، "بما يحقق آمال وتطلعات الشعب الشقيق، ويعود بالسودان إلى وضعه الطبيعي في محيطه الإقليمي".

وأعربت دورها ووزارة خارجية السودان أسماء عبدالله، عن تقدير الخرطوم لعمق وخصوصية العلاقات مع مصر، مشيدة بالأجواء الإيجابية التي يشهدها مسار التعاون بين البلدين خلال المرحلة الجديدة، وتطلع الحكومة إلى "الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين إلى آفاق أرحب".

وحمل كلام عبدالله حمدوك، في أول لقاء صحافي عقب تشكيل حكومته الخميس الماضي، الكثير من الرسائل بشأن السياسة الخارجية للسودان، أهمها إعلاء مصلحة الشعب والبلاد على غيرها من المصالح، وإقامة علاقات متوازنة مع جميع الدول، وأن هناك تغيرات عمادها الانفتاح من دون ميول عقائدية.

وقسر مراقبون، كلام حمدوك على أنه موجه إلى القاهرة بالأساس، فالتوافق بشأن رفض التنظيمات المتطرفة ومكافحة الإرهاب، لن يؤدي تلقائياً أو بمفرده إلى التوافق في القضايا الخلافية المزمّنة. وفسره آخرون على أنه إشارة قوية لنوع من الاستقلال السياسي الجاد، وتغليب المصالح الوطنية على

القاهرة - تحمل زيارة وزير الخارجية المصري سامح شركري إلى الخرطوم كأول مسؤول عربي رفيع المستوى يبطأ أرض السودان بعد تشكيل حكومة عبدالله حمدوك دلائل سياسية مهمة، لعل أبرزها رغبة القاهرة في التأسيس لمرحلة جديدة من التعاون مع البلد الجار.

وأكد وزير الخارجية المصري الإثنين، دعم بلاده الكامل للسودان خلال المرحلة الانتقالية، "بما يحقق آمال وتطلعات الشعب الشقيق، ويعود بالسودان إلى وضعه الطبيعي في محيطه الإقليمي".

وأعربت دورها ووزارة خارجية السودان أسماء عبدالله، عن تقدير الخرطوم لعمق وخصوصية العلاقات مع مصر، مشيدة بالأجواء الإيجابية التي يشهدها مسار التعاون بين البلدين خلال المرحلة الجديدة، وتطلع الحكومة إلى "الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين إلى آفاق أرحب".



هاني رسلان

مايروج عن مملكة الجبل الأصفر، يفرض تحركات مشتركة

## معلمو الأردن يواصلون الإضراب رغم دعوة الملك عبدالله للحوار

عمان - يواصل المعلمون بالمدارس الحكومية في الأردن إضرابهم المفتوح، وسط مساع حكومية لإيجاد تسوية لحل الأزمة مع نقابة المعلمين، خاصة بعد دعوة الملك عبدالله الثاني طرفي الأزمة للدخول في حوار "مسؤول".

وكانت المدارس الحكومية بالمملكة حلت الإثنين من الطلبة إلا من أعداد قليلة منهم، ما لبثوا أن عادوا إلى منازلهم بعد انتهاء الطابور الصباحي الذي التزم المعلمون والمعلمات بالمدارس به دون التوجه إلى قاعات الدرس.

ويأتي الإضراب بعد فشل لقاءات واجتماعات واتصالات، جرت بوساطة نيابية، بين نقابة المعلمين والحكومة. وتتمسك النقابة بزيادة نسبتها 50 بالمئة على رواتب المعلمين، فيما تصر الحكومة على تطبيق نظام مزاوله المهن التعليمية، والذي تقول إنه يتيح علاوات تصل إلى 250 بالمئة مقارنة بنوعية الأداء.

وقال الملك عبدالله الثاني الأحد إن "هدفنا دائما الحفاظ على مصلحة الطلبة، والوصول لذلك من خلال الحوار المسؤول".

ويأتي إضراب المعلمين، بعد قرار نقابتهم بالإجماع حتى "تتحقق العالوة، وحاسب المسيء عمّا تعرض له المعلمون من اعتداءات".

وشهد الأردن، الخميس، احتجاجات واسعة للمعلمين، وتم استخدام القوة لفض المحتجين.

وتعتبر الحكومة أن توفير 50 بالمئة علاوة غير ممكن في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها المملكة. ويرى مراقبون أنه على وقع الضغط الذي يمارسه المعلمون فإن الحكومة مضطرة لطرح جملة من المبادرات تستطيع من خلالها إقناع النقابة بالجلوس مجدداً على طاولة المفاوضات خاصة وأن الأخيرة بدأت تظهر مرونة في الماضي في الائتلافات الحكومية.

## اليهود الروس يفضلون «صانع الملوك» على إغراءات زعيم الليكود

### التحالف مع الأحزاب الدينية عبء يحد من حركة ننتياهو

بيت، فيدفعون إيجارا مرتفعاً، وبالكاد يستطيعون تعليم أولادهم. كل منهم لديه ولد أو اثنان ويرسلون أطفالهم إلى مع مطالب ليبرمان".

ويقول زئيف خانين، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بار إيلان بالقرب من تل أبيب، "هذا القلق يعكس اهتمامات العديد من الإسراييليين، ولا يقتصر على الناحيتين من الاتحاد السوفييتي السابق". ويلفت إلى أن "ليبرمان ليس زعيم حزب يدافع عن مصالح المتحدرين من أصل روسي.. بل إن أجندته الحالية هي لجميع الفئات في المجتمع الإسراييلي".

ومنذ نشوء إسراييل عام 1948، تم إعفاء طلاب المدارس التلمودية من الخدمة العسكرية الإلزامية وكانوا أذناك بضع مئات فقط، إلا أن عدهم اليوم يصل إلى عشرات الآلاف ممن لا يؤدون الخدمة العسكرية ويحصلون على مخصصات مالية كطلاب مدارس دينية. وقد حصلوا على معاملات خاصة من الحكومات الإسراييلية المتعاقبة.

وتعارض الغالبية العظمى من الإسراييليين هذه الإعفاءات التي يعتبرونها غير عادلة. وبحسب معهد "ميدغام للأبحاث والاستشارات"، فإن نصف المقاعد التي يتوقع أن يحصل عليها ليبرمان بعد انتخابات سبتمبر ستكون من جمهور الناخبين الذين سيصوتون لصالحهم للمرة الأولى، وليس بالضرورة من الناطقين باللغة الروسية، وذلك لاقتناعهم بمعارضته للإعفاءات الدينية.

ويرى مدير معهد "ميدغام" مانو جيغا أن "أكثر من ثلث ناخبي ليبرمان الجدد يقولون إنهم يعارضون قيام دولة يحكمها القانون الديني التلمودي ويعارضون إعفاءات اليهود الأرثوذكس المنتسدين" الذين لعبوا الدور الرئيسي في الماضي في الائتلافات الحكومية.

اليهود المتشددون. ويراهن ليبرمان المهاجر من مولدوفا إلى إسراييل على هذه الأصوات بالدرجة الأولى لتحقيق أصول سوفييتية لعدة أسباب لعل أهمها موقف ننتياهو من الأحزاب الدينية وتحالفه معها، حتى أنه في الاستحقاق السابق ذهب بعيداً لجهة وضع يده في يد أنصار الحاخام المتطرف الراحل

ماتير كاهنا، وهو ما أثار حينها ردود فعل غاضبة حتى من منظمة "إيباك" التي طالما دعمت الليكود.

وتقول المهاجرة الروسية ناديجدا برونوفا التي تسكن في فندق مهجور تم تحويله إلى سكن لكبار السن من المهاجرين المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق، إن "الغالبية العظمى هنا يصوتون لرئيس حزب يسراييل بيتنا، أفينغور ليبرمان" ضد "إعلاءات"

ويرى المحللون أن هذه الإغراءات من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه. وكان ننتياهو قد قام في سياق مغارلته للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بزيارة إلى أوكرانيا في أغسطس الماضي، وتحدث خلال تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسراييل، عن اتفاق يحصل خلاله المتقاعدون الأوكرانيون الذين يعيشون في إسراييل على رواتب تقاعدية عن عملهم في أوكرانيا، وهو هم رئيسي للمتحدرين من هذا البلد الذي بقي عشرين عاماً في جلباب الاتحاد السوفييتي.

ويصرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

وكان ننتياهو قد قام في سياق مغارلته للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بزيارة إلى أوكرانيا في أغسطس الماضي، وتحدث خلال تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسراييل، عن اتفاق يحصل خلاله المتقاعدون الأوكرانيون الذين يعيشون في إسراييل على رواتب تقاعدية عن عملهم في أوكرانيا، وهو هم رئيسي للمتحدرين من هذا البلد الذي بقي عشرين عاماً في جلباب الاتحاد السوفييتي.

وتقول المهاجرة الروسية ناديجدا برونوفا التي تسكن في فندق مهجور تم تحويله إلى سكن لكبار السن من المهاجرين المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق، إن "الغالبية العظمى هنا يصوتون لرئيس حزب يسراييل بيتنا، أفينغور ليبرمان" ضد "إعلاءات"

ويرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

وكان ننتياهو قد قام في سياق مغارلته للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بزيارة إلى أوكرانيا في أغسطس الماضي، وتحدث خلال تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسراييل، عن اتفاق يحصل خلاله المتقاعدون الأوكرانيون الذين يعيشون في إسراييل على رواتب تقاعدية عن عملهم في أوكرانيا، وهو هم رئيسي للمتحدرين من هذا البلد الذي بقي عشرين عاماً في جلباب الاتحاد السوفييتي.

وتقول المهاجرة الروسية ناديجدا برونوفا التي تسكن في فندق مهجور تم تحويله إلى سكن لكبار السن من المهاجرين المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق، إن "الغالبية العظمى هنا يصوتون لرئيس حزب يسراييل بيتنا، أفينغور ليبرمان" ضد "إعلاءات"

ويرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

ويصرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

وكان ننتياهو قد قام في سياق مغارلته للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بزيارة إلى أوكرانيا في أغسطس الماضي، وتحدث خلال تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسراييل، عن اتفاق يحصل خلاله المتقاعدون الأوكرانيون الذين يعيشون في إسراييل على رواتب تقاعدية عن عملهم في أوكرانيا، وهو هم رئيسي للمتحدرين من هذا البلد الذي بقي عشرين عاماً في جلباب الاتحاد السوفييتي.

وتقول المهاجرة الروسية ناديجدا برونوفا التي تسكن في فندق مهجور تم تحويله إلى سكن لكبار السن من المهاجرين المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق، إن "الغالبية العظمى هنا يصوتون لرئيس حزب يسراييل بيتنا، أفينغور ليبرمان" ضد "إعلاءات"

ويرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

وكان ننتياهو قد قام في سياق مغارلته للمهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بزيارة إلى أوكرانيا في أغسطس الماضي، وتحدث خلال تلك الزيارة التي تعد الأولى لرئيس وزراء إسراييل، عن اتفاق يحصل خلاله المتقاعدون الأوكرانيون الذين يعيشون في إسراييل على رواتب تقاعدية عن عملهم في أوكرانيا، وهو هم رئيسي للمتحدرين من هذا البلد الذي بقي عشرين عاماً في جلباب الاتحاد السوفييتي.

وتقول المهاجرة الروسية ناديجدا برونوفا التي تسكن في فندق مهجور تم تحويله إلى سكن لكبار السن من المهاجرين المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق، إن "الغالبية العظمى هنا يصوتون لرئيس حزب يسراييل بيتنا، أفينغور ليبرمان" ضد "إعلاءات"

ويرى الليكود على ربط علاقات وثيقة مع الجانب الروسي، وقد يعلن من موسكو عن موعد محدد لحفل تدشين نصب التذكاري لجنود الجيش الأحمر خلال حصار لينينغراد، إبان الحرب العالمية الثانية، والذي سبق وأن دعا الرئيس فلاديمير بوتين للمشاركة فيه.

القدس - يحاول رئيس الوزراء الإسراييلي بنيامين ننتياهو جاهداً استمالة الناخبين المتحدرين من دول سوفييتية سابقة، ويعد هذا الهدف أحد الأسباب التي تدفعه لزيارة روسيا قبل الانتخابات العامة التي لم يعد تفصل عنها سوى أيام قليلة.

ويقول محللون إن ننتياهو الذي يواجه استحقاقاً صعباً يقاطع معه السياسي الشخصي على خلفية قضايا الفساد التي تلاحقه، يسعى لكسب هذه الكتلة الوارثة داخل المجتمع الإسراييلي (تشكل نحو 20 بالمئة)، بغية الحصول على المزيد من الأصوات، وأيضاً استنزاف خزان خصمه "العديد" رئيس حزب "يسراييل بيتنا" أفينغور ليبرمان. وتجمع إحصائيات سير الأراء التي أجريت على مدى الأسابيع الماضية بأن

ليبرلمان سيعزز حضوره في الكنيست المقبل بنحو 10 مقاعد من أصل 120 مقعداً، بما يعني أن حزبه "القومي العلماني" سيكون بمثابة "صانع الملوك" حيث لا يمكن تشكيل حكومة دونه.

وهذا الأمر يثير قلق ننتياهو خاصة وأن ليبرمان كان واضحاً لجهة رفضه المشاركة في حكومة مقبلة برئاسة، كما لن ينسحب زعيم الليكود أن رئيس "يسراييل بيتنا" كان السبب الرئيسي في إفضال جهوده لتشكيل حكومة بعد انتخابات الكنيست في أبريل الماضي ما أجبره على الذهاب إلى خيار إجراء انتخابات جديدة على أمل أن يحصل على أغلبية مريحة تحول له تشكيل حكومة دون الاضطرار للخضوع "لابتزاز" ليبرمان، وهو ما لا يبدو قادراً عليه.

ويعتبر المحللون أن تلك الدوافع تجعل زعيم الليكود يستميت في محاولته ضرب "يسراييل بيتنا" في عمق قاعدته الشعبية، علّه يستطيع قلب الطاولة. ويشير هؤلاء إلى أن زيارة ننتياهو إلى موسكو هذا الأسبوع، هي رسالة لليهود المتحدرين من هذا البلد بأنه